

د. ديفيد ل. ماثيوسون، لاهوت العهد الجديد الجلسة 28، طاعة شعب الله

ديف ماثيوسون وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في سلسلة محاضراته عن لاهوت العهد الجديد. هذه هي الجلسة 28، طاعة شعب الله.

ما نريد القيام به في الجلستين الأخيرتين هو النظر في موضوع الطاعة وكيف تعمل في حياة شعب الله، مثل الطاعة وشعب الله.

سنعقد جلستين حيث ننظر إلى الموضوع الأوسع للطاعة كاستجابة من شعب الله لأعماله الكريمة نيابة عنهم، وخاصة في ضوء المسيح، ثم قسم حيث ندلي بإيجاز شديد ببعض التعليقات الموجزة حول موضوع معقد للغاية، وهو علاقة المسيحي بشريعة العهد القديم. عندما نفكر من حيث الطاعة واستجابة شعب الله ما الدور الذي يلعبه شريعة العهد القديم في كل ذلك؟ ثم، ما أريد القيام به في جلستنا الأخيرة هو أننا سننتهي بالنظر إلى مقطعين. في الواقع، هذين النصين اللذين أشرنا إليهما في مناسبات عديدة فيما يتعلق بموضوعات أخرى، وما أريد القيام به هو العمل على هذه المقاطع مرة أخرى بالتفصيل وإظهار كيف أن النهج اللاهوتي الكتابي يلقي الضوء على هذه النصوص وكيف تساهم هذه النصوص في اللاهوت الكتابي. إن الكثير مما سنقول لن يكون شيئًا جديدًا، بل سيكون ببساطة جمع عدد من الخيوط والموضوعات والمفاهيم التي أشرنا إليها في أماكن أخرى طوال هذه الدورة، وجمعها جميعًا معًا في محاولة لتفكيك هذه المقاطع وإظهار لنا مدى قيمة اللاهوت الكتابي لفهم النصوص وكيف تساهم النصوص في قيادتنا إلى بناء لاهوت كتابي.

ولكن قبل كل شيء، أود أن أتناول موضوع طاعة شعب الله. إن أحد أهم المواضيع التي تتجلى في العهدين القديم والجديد هو موضوع الإيمان. فالإيمان هو الاستجابة الصحيحة من قِبَل شعب الله لتدبير الله لخلاصهم، وهو التدبير الذي تحقق الآن في العهد الجديد في شخص يسوع المسيح.

إن الإيمان هو الثقة في وعود الله. إنه الثقة في موت يسوع وقيامته من أجل خلاصنا. وربما نجد في رسائل بولس على الأقل التعبير الأكثر شيوعًا والأكثر وضوحًا عن هذا في رسالة أفسس الإصحاح الثاني والآيتين 8 و9، "لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان".

وهذا ليس منكم، بل هو عطية الله، وليس من أعمال لكي لا يفتخر أحد.

لذا، فإن الإيمان هو الاستجابة المناسبة الوحيدة لنعم الله في الخلاص من خلال يسوع المسيح. ويقارن بولس ذلك بأعمالنا، التي تمكننا من التباهي بإنجازاتنا. ولكن بدلاً من ذلك، فإن الإيمان هو السبيل الوحيد للاستفادة من نعمة الله في الخلاص من خلال استجابة الإيمان بيسوع المسيح.

ولكننا سنرى أيضًا في العهد الجديد أن الإيمان لا يتعارض أبدًا مع الطاعة والأعمال الصالحة التي يقوم بها شعب الله، بل يصاحبها دائمًا. وبدءًا من العهد القديم، نرى هذا. إن وصايا الله، وخاصة من خلال شريعته في العهد القديم، تتواصل إرادة الله في المقام الأول من خلال الشريعة التي يعطيها بنعمته لموسى ويعطيها بنعمته لشعبه.

ولكن من المهم أن نفهم أنه حتى في العهد القديم، فإن الشريعة ليست منفصلة عن نعمة الله والاعتماد على عطايا الله الكريمة. لذا، إذا عدت إلى سفر الخروج الإصحاح 20، في بداية إعطاء الله الوصايا العشر وشريعته لموسى، في سفر الخروج الإصحاح 20، نجد أنه قبل أن يفعل الله ذلك ويوضح متطلباته لشعب الله، يبدأ

الإصحاح 20، ويتكلم الله بكل هذه الكلمات، أنا الرب إلهك الذي أخرجك من مصر من أرض العبودية. ثم، ما يلي هو قائمة بالوصايا التي يعطيها الله لشعبه

وبعبارة أخرى، فإن إعطاء الله للناموس يعتمد على عمله السابق في الفداء، وتدييره السابق لشعبه، وحقيقة أنه إلههم وأنهم سيكونون شعبه، وعمله السابق في فداء شعبه وإخراجهم من مصر. لذا، مرة أخرى، لم يُعطِ الناموس كشيء يستحق رضا الله وبركاته؛ بل إن الناموس هو استجابة لما فعله الله بالفعل لشعبه. ونرى أيضًا أهمية الطاعة وفهم الطاعة في إطار العهد الجديد

لن أقرأ هذه النصوص مرة أخرى في هذا الوقت، ولكن حزقيال، وخاصة إرميا الفصل 31، ووعد الله بكتابة الشريعة على قلوبهم لتمكينهم من حفظها وطاعتها. حزقيال الفصل 36 هو أيضًا المكان الذي وعد فيه الله بسكب روحه عليهم ليمنحهم قلبًا جديدًا، وتمكينهم من الاستجابة بطاعة لشريعة الله. لذا فإن عود العهد الجديد في إرميا وحزقيال، في اعتقادي، حاسمة لفهم العهد الجديد لأنها تتوقع وقتًا يسكب فيه الله روحه عندما يكتب شريعته على قلوب شعبه، وتمكينهم من حفظ وصاياه

وهكذا نرى في العهد الجديد أنه بما أن العهد الجديد قد تم تدشينه بوضوح، فقد نظرنا إلى ذلك من منظور رسالة العبرانيين وحتى بولس، وأدب بولس، وفي أماكن أخرى، والأناجيل حيث يفتح يسوع بوضوح العهد الجديد من خلال موته، يحمل العهد الجديد معه الوعد بأن الله سيكتب شريعته على قلوبهم ويسكب روحه، مما يمكنهم من حفظ وصاياه. لذا، عندما نصل إلى العهد الجديد، في العهد الجديد، نجد أن أولئك الذين يستجيبون بالإيمان لنعم الله المتمثلة في ابنه يسوع المسيح وموته وقيامته سوف يستجيبون أيضًا بالطاعة وبحياة متغيرة. لذا مرة أخرى، نجد في العهد الجديد أن الإيمان والحياة المتغيرة ليسا على خلاف مع بعضهما البعض بل بدلاً من ذلك يرافقان بعضهما البعض ولا يمكن فصلهما

إن الحياة المتغيرة تصبح ممكنة ومحفزة بفضل العناية الإلهية الكريمة في يسوع المسيح، وهذا ما فعله الله لشعبه في المسيح يسوع. نبدأ في رؤية هذا بالفعل، على سبيل المثال، في الأناجيل في مرقس الفصل 1 والآية والموازيات أيضًا في الأناجيل الأخرى. في الفصل 1 والآية 15 من مرقس، في بداية خدمة يسوع، نجد 15 الآية 14، التي تقول أنه بعد أن سُجن يوحنا، ذهب يسوع إلى الجليل ليُعلن البشارة السارة لله

لقد حان الوقت، كما قال، واقترب ملكوت الله. توبوا وآمنوا بالبشارة. لذا، لاحظوا مزيج الإيمان والتوبة

إن الإيمان بالمسيح يعني أيضًا الابتعاد عن الشر، والابتعاد عن الخطيئة، واحتضان يسوع المسيح بالإيمان والطاعة. في الواقع، يقول توماس شراينر في لاهوت العهد الجديد الخاص به إنه من غير المعقول أن تكون العلاقة الجديدة مع يسوع أقل من أن تكون مُحولة للحياة. وأنا أتفق معه تمامًا

وهكذا يأتي يسوع ليعرض ملكوت الله، ولكن هذا يتطلب استجابة الإيمان، فضلًا عن استجابة التوبة أو الابتعاد عن الخطيئة. وهكذا نرى أهمية الطاعة فيما يتعلق باستجابة الإنسان للإيمان. فالإيمان بالمسيح يجلب الابتعاد عن الخطيئة والتوجه نحوه

نرى، على سبيل المثال، في إنجيل متى الإصحاح 25، لن أقرأ هذا النص، ولكن في نهاية إنجيل متى الإصحاح ما يسمى بمثل الخراف والماعز، حيث يشير المثل على الأرجح إلى دينونة الله المستقبلية لشعبه، والتي 25 تستند فقط إلى طاعتهم، والتي تستند إلى أعمالهم، والتي تصبح المعيار لما إذا كانوا سيدخلون ملكوت الله المستقبلي أم لا. نرى العديد من الإشارات في أماكن أخرى، في لوقا الإصحاح 8، الآيات 11-15، حيث أن حمل الثمار، مرة أخرى، حمل الثمار هو المعيار للخروج أحرارًا في يوم الدينونة. ونجد أمثلة أخرى على ذلك من خلال الأناجيل، حيث يتوقع يسوع أن يظهر أتباعه الإيمان به والتوبة من خلال حياة متغيرة والطاعة

ولعل المثال الأكثر أهمية على ذلك نجده في عظة الجبل التي ألقاها يسوع، وسننظر في نسخة متى من ذلك في إنجيل متى الإصحاحات 5-7. ولكن عظة الجبل هي على الأرجح المثال الأكثر أهمية والأكثر اكتمالاً على الأقل، بمعنى ما، والمثال الأكثر شهرة والأكثر اكتمالاً لتعاليم يسوع الأخلاقية وما يطلبه من شعبه. وهناك طرق مختلفة لفهم عظة الجبل نجدها في إنجيل متى الإصحاحات 5-7، ثم نجدها في إنجيل لوقا أيضاً.

لدى متى رواية أكثر شمولاً وطولاً، ولكن من المحتمل أن كلاهما نفس العظة. يؤكد كل كاتب على أشياء مختلفة في رواياته عن عظة يسوع على الجبل. لكن عظة الجبل تم فهمها بطرق مختلفة عبر تاريخ الكنيسة. لقد فهم البعض العظة على أنها أخلاقيات لتحويل المجتمع، لذلك هذا شيء يجب سنيه ووضع موضع التنفيذ ووضع موضع التنفيذ في مجتمعنا لإحداث التغيير والتحول.

تكمّن الصعوبة في أننا سنرى بعد لحظة أن يسوع لا يخاطب المجتمع بشكل عام فحسب، بل وأيضاً أتباعه وخاصة عندما ننظر إلى التطويبات التي تبدأ بـ "طوبى للفقراء بالروح"، إلخ. عندما ننظر إلى هذه التطويبات بعد لحظة، سنرى أن يسوع كان يفكر في شخص معين أو أشخاص معينين سيضعون عظة الجبل موضع التنفيذ.

لذا، لا يبدو لي أن العظة هي في المقام الأول أخلاقية للمجتمع، لكنها تفترض وجود علاقة مع يسوع المسيح وأن أتباعه هم الذين سيطبقون ذلك. هناك نهج شائع آخر، وخاصة من قبل مارتن لوثر، وهو أن العظة على الجبل تهدف في المقام الأول إلى إظهار مدى تقصيرنا، وإظهار خطيئتنا، وإظهار أننا لا نستطيع أن نحافظ على الناموس، وإظهار أننا مفلسون أخلاقياً، ودفعنا إلى المسيح، وإظهار حاجتنا إلى مخلص، ودفعنا إلى الاعتماد الكامل على نعمة الله. لذلك، قرأت العظة على الجبل، وحاولت أن أطبقها عملياً، لكنها أظهرت أنني لا أستطيع.

وهذا نوع من التحضير للإنجيل. لا شك أن هناك بعض الحقيقة في ذلك. وسنرى عندما ننظر إلى التطويبات مرة أخرى أن هناك بعض الحقيقة في ذلك.

ولكن مرة أخرى، من خلال إعطاء متى وتسجيله لكامل عظة الجبل على مدى هذه المساحة الطويلة، فمن الصعب أن نتصور أن متى سيسجل كل هذا ولا نتوقع إلى حد ما أن هذه كانت تعليمات يسوع، وأنه كان يتوقع من الناس أن يتبعوه بالفعل، ويعتقد أنهم يستطيعون تطبيقها فعلياً إلى حد ما. إنها أكثر من مجرد تحضير للإنجيل أو لإظهار مدى فشلي ومدى حاجتي إلى مخلص. لذا، ثالثاً، أعتقد أن أفضل طريقة للنظر إلى عظة الجبل هي أن ننظر إليها باعتبارها أخلاقاً للملكوت.

هذه هي الأخلاق الحقيقية لشعب الله الذي ينتمي إلى ملكوت الله، ومرة أخرى، إذا وضعت هذا في سياق متى 4، فإن يسوع يأتي ليكرز بملكوت الله، ويأتي يسوع الآن ليس فقط ليعرض الملكوت على أولئك الذين سيؤمنون ويتوبون ويستجيبون له بالإيمان، بل الآن أيضاً لتعليم شعبه كيف يعيشون الحياة كأولئك الذين ينتمون إلى الملكوت. يعلم يسوع أتباعه ما هو مطلوب من أولئك الذين سيدخلون الملكوت، أي حكم الله.

:ولعلنا ينبغي لنا أن نفهم أيضاً الملكوت، أو العظة على الجبل، في الداخل، وهنا عبارتنا الشهيرة مرة أخرى التوتر الذي حدث بالفعل ولكن لم يحدث بعد. أي أن يسوع يتوقع أن تصبح العظة على الجبل حقيقة واقعة في حياة الناس. وهو يتوقع أن يتمكن شعب الله، إلى حد ما، من اتباع مطالب العظة على الجبل بشكل جوهري.

بالرغم من أن هذا لم يتحقق بشكل كامل حتى مجيء الملكوت، لذلك، أعتقد أننا بحاجة إلى قراءة عظة الجبل باعتبارها أخلاقاً حقيقية لشعب الله الذين دخلوا ملكوت الله، وأن يسوع يتوقع من أتباعه أن يكيفوا

حياتهم وفقاً لتعليماته الموجودة في عظة الجبل. الآن، لفهم العظة بشكل أفضل، أعتقد أننا بحاجة إلى العودة إلى التطويبات في بدايتها، والتي أعتقد أنها توفر سياقاً لفهمها.

كما ينبغي لنا أن نضع هذا في سياق ما يحدث في الفصلين الثالث والرابع من إنجيل متى بشكل عام. فعندما نبدأ بالتطويبات في إنجيل متى 5 والآيات 3-11، فمن المثير للاهتمام أن يسوع قبل أن يبدأ في تعليم شعبه كيفية العيش كجزء من ملكوت الله، وما هو المطلوب منهم، والأخلاق المطلوبة من أولئك الذين سيخضعون لحكم ملكوت الله، يبدأ بوصف الأشخاص الذين سيطبقون عظة الجبل، والأشخاص الذين يخاطبهم. وسمحوا لي أن ألقى نظرة على اثنين منهم.

يبدأ المقطع ب: طوبى للفقراء بالروح، فإن لهم ملكوت السماوات. ثم طوبى للحزاني، فإنهم سيتعزون. طوبى للودعاء، فإنهم يرثون الأرض.

طوبى للجوع والعطاش إلى البر، فإنهم سيشبعون. دعوني أتوقف عند هذا الحد. أولاً، لاحظ أن متى يبدأ ويبدأ يسوع بالقول، طوبى للفقراء بالروح.

وبعبارة أخرى، ينطق يسوع بالبركة على الفقير بالروح أو على من يعترف بإفلاسه الأخلاقي. فالفقير بالروح ليس لديه ما يقدمه لله. أما الفقير بالروح فيقف فارغاً روحياً أو مفلساً روحياً أمام الله.

ثم طوبى للذين يبكون. فالحزن هنا ليس حزناً بسبب الألم، أو حزناً بسبب فقدان أحد الأحباء، أو حزناً لأنني فقدت وظيفتي، أو لأن حياتي بائسة، أو بسبب الألم الذي أعاني منه، وأشياء من هذا القبيل. لكن الحزن هنا في ضوء خلفية العهد القديم، هو حزن على الخطيئة.

إنها علامة التوبة. لذلك، فإن الشخص الفقير بالروح، الذي يقف مفلساً روحياً أمام الله وخاوياً أمام الله. يندب في التوبة بسبب الخطيئة في حياته الخاصة، في حياته الخاصة. وربما الخطيئة والظلم في العالم.

وهذا ما يجعل ذلك الشخص حزينا. ثم يبدو أن الآية 6 تأتي بعد ذلك. طوبى للجوع والعطاش إلى البر، لأنهم سيشبعون.

إن أولئك الذين يتوقون ويتعطشون إلى البر الذي نجده مذكوراً في بقية عظة الجبل. أولئك الذين يتوقون ويتعطشون إلى العدل والبر في العالم، وفي حياتهم الخاصة، بسبب إفلاسهم الروحي، لأنهم الآن يندبون الخطيئة في العالم وفي حياتهم الخاصة، الآن يتوقون ويتعطشون إلى البر والعدل، والله يملأهم. لذا، في النهاية، فإن أخلاقيات عظة الجبل هي شيء لا يمكن تحقيقه إلا من قبل أولئك الذين يأتون تائبين أمام الله وأولئك الذين يأتون معترفين بإفلاسهم روحياً، وعجزهم عن حفظ الناموس وحفظ متطلبات الله، وبدلاً من ذلك، يتوقون ويتعطشون إلى البر الذي سيملاهم به الله نفسه.

لذا فإن عظة الجبل هي أكثر من ذلك بكثير ويجب أن نبتعد عن هذا الرأي القائل بأن هذا البر الذي نقرأ عنه في عظة الجبل هو بر محقق. أعتقد أن مارتن لوثر وآخرين كانوا مقتنعين بعدم وجود إنجيل في عظة الجبل. وأنا لا أتفق مع هذا الرأي.

عندما تقرأ التطويبات، يبدو الأمر وكأنها تتفق بوضوح مع الإنجيل. والطريقة الوحيدة التي يمكن بها للمرء أن يعيش حياة العظة على الجبل هي أن يدرك حاجتنا إلى نعمة الله وغفرانه وقدرته وقوته الممكنة لوضع العظة على الجبل موضع التنفيذ، وعيش المتطلبات الصالحة لمملكة الله. وعلاوة على ذلك، أعتقد أنه من المهم أن نفهم العظة على الجبل، ولن نتطرق إلى كل التفاصيل.

أنا فقط أنظر إلى العظة بشكل عام. يمكنك قراءتها في بضع دقائق فقط. ولكن بدلاً من ذلك، أريد وضعها في سياقها مرة أخرى، وهذا هو العظة على الجبل، والتي تأتي في سياق وصول ملكوت الله

، في الواقع، في التطوية الأولى، طوبى للفقراء بالروح، لأن لهم الملكوت. لهم ملكوت السموات. ثم نجد يسوع في الإصحاح الرابع، قادمًا ليقوم بأعمال الملكوت بالشفاء، ولكن أيضًا ليُعلّم ويُعلن ويُكرز بملكوت الله

لذا، فإن الفصل 5-7 من إنجيل متى، أو العظة على الجبل، تفترض وصول ملكوت الله. أي أن العظة على الجبل لا يمكن أن تتم إلا في ظل قوة ملكوت الله المحوّلة وتحتها. إن قوة ملكوت الله شرط أساسي لعيش الحياة التي تطالب بها العظة على الجبل

مرة أخرى، هذا ليس عملاً من أعمال البر، وهو شيء يطلبه منا يسوع. ولكن الآن، كمسيحيين خلصنا بنعمة الله، لا نحتاج إلى الاهتمام كثيرًا بالعظة، ولا هي موجودة فقط لإظهار خطيئتنا وحاجتنا إلى مخلص. نعم. إنها تفعل ذلك

ولكن في نهاية المطاف، فإن العظة على الجبل تفترض كشرط أساسي لها القوة التحويلية لمملكة الله لتمكينها من أن تُطبّق. فقط بضعة مراجع أخرى قبل أن ننظر بشكل خاص إلى رسائل بولس وما تقوله عن الطاعة واستجابة الطاعة لعناية الله الكريمة في المسيح، والتي أعتقد أن هذه العبارة يمكن أن تلخصها. إن العظة على الجبل، ولكنني أعتقد أن موضوع الطاعة المسيحية بالكامل، أي الطاعة المسيحية، هي استجابة حياة متغيرة. هي استجابة لعناية الله الكريمة لشعبه في يسوع المسيح

ولننتقل الآن إلى إنجيل آخر، يمكننا أن نتوقف وننظر ونرى تأكيدات مماثلة. ولكن إنجيل يوحنا الإصحاح الخامس عشر هو مثال آخر على تعليم يسوع لشعبه. ففي إنجيل يوحنا الإصحاح الخامس عشر، يعلم يسوع تلاميذه باستخدام استعارة الكرمة والأغصان، وقد نظرنا إلى هذا الإصحاح من حيث ما يقوله عن موضوع شعب الله

ولكن يسوع يوضح أيضًا أن الطريقة الوحيدة التي يمكن بها لشعب الله أن يعيشوا النوع من الحياة التي يتطلبها الله هي من خلال البقاء في المسيح أو الاتصال بالمسيح، الذي هو الكرمة الحقيقية. لذلك، في الإصحاح 15 والآية 10، يقول يسوع، "إن حفظتم وصاياي، ستثبتون في محبتي كما حفظت أنا وصايا أبي وأثبتت في محبته." في وقت سابق، أوضح يسوع، بدءًا من الإصحاح 15 والآية 1، أنني أنا الكرمة الحقيقية وأن أبي هو البستاني

إنه يقطع كل غصن فيّ لا يأتي بثمر، وكل غصن يأتي بثمر ينقيه لكي يأتي بثمر أكثر. أنتم الآن أنفيا بسبب "الكلام الذي تكلمت به إليكم. اثبتوا فيّ كما أنا أثبت فيكم"

لا يمكن لأي غصن أن يحمل ثمرًا من تلقاء نفسه، بل يجب أن يظل في الكرمة. ولا يمكنك أن تحمل ثمرًا ما لم تثبت فيّ. لذا، فإن الطريقة الوحيدة لحفظ وصاياها، والطريقة الوحيدة لحمل الثمار، هي البقاء في الكرمة والاعتماد عليها، أي يسوع المسيح

لذا، فإن البقاء في المسيح يسوع شرط أساسي لإنتاج الثمار وحفظ وصايا المسيح. لا أريد أن أشير إلى نص معين في سفر أعمال الرسل، لكن سفر أعمال الرسل يوضح أيضًا أن الإيمان والتوبة ضروريان للخلاص. لذا فإن الاستجابة المناسبة ليسوع والإنجيل هي الإيمان، ولكن هذا مصحوب بالتوبة أو التحول عن الخطيئة

بالمناسبة، كثيرًا ما تسمع أن التوبة تعني حرفياً تغيير العقل. وهذا ليس دقيقاً تماماً. فالتوبة في العهد الجديد تشير إلى تحول الذات بالكامل

نعم، هناك عنصر فكري في تغيير تفكير المرء بشأن شيء ما وما يفكر فيه، ولكن هذا مصحوب بإعادة توجيهه، وتغيير للحياة بأكملها، والإرادة بأكملها تجاه الله بالابتعاد عن الخطيئة والاستجابة بالطاعة. لذا، بمعنى ما فإن الإيمان والتوبة وجهان لعملة واحدة. لذا، ما أريد القيام به هو الانتقال إلى أدب بولس وإلقاء نظرة على العديد من النصوص التي توضح بمزيد من التفصيل بعض الأشياء التي رأيناها بالفعل في الأناجيل، ولكن أيضًا الحاجة إلى الاستجابة بالطاعة وعيش الحياة استجابة للرعاية الكريمة من الله في يسوع المسيح من خلال موته وقيامته.

إن نقطة البداية، لكي نبدي تعليقًا عامًا قبل أن نتناول نصين محددين فقط لكي نبدي تعليقًا عامًا فيما يتعلق بتعاليم بولس وأخلاقياته، هي أن نلفت الانتباه إلى أهمية العهد الجديد في فكر بولس. لقد نظرنا بالفعل إلى موضوع العهد الجديد، ورأينا أنه في نصوص مثل 2 كورنثوس 3، في ذكر بولس لغفران الخطايا، وحقيقة أن الروح القدس قد سُكِبَ علينا، وأننا ننال الروح القدس ونشارك في روح الله القدس، كل هذه الأمور مرتبطة بالعهد الجديد. لذا، فإن غفران الخطايا ونوال الروح القدس هما من بركات العهد الجديد، إرميا 31، حزقيال ولكن في نص مثل 2 كورنثوس 3، كان بولس أكثر وضوحًا في أن العهد الجديد قد تحقق في يسوع، 36، المسيح.

ولكن ما أريد أن ألفت الانتباه إليه مرة أخرى هو أن العهد الجديد، كما نرى مرة أخرى، وخاصة في حزقيال 36 وإرميا 31، يعد بأن الله سيكتب شريعته على قلوبنا. ويعد بأنه سيعطينا قلبًا جديدًا. ويعد بأنه سيسكب روحه علينا لتمكيننا من حفظ وصايا الله.

وهذا ما يميز، أحد السمات المميزة الأساسية، بين العهد الجديد والعهد القديم في عهد موسى هو أن العهد الجديد يمكّن شعب الله من حفظ وصايا الله من حفظ وصايا الله من خلال كتابتها مرة أخرى في قلوبهم، وإعطائهم قلبًا جديدًا وسكب روحه عليهم. لذا، وفقًا للتعريف، يجب على شعب العهد الجديد أن يعيشوا حياة متغيرة. لا يمكن أن يكون هناك مسيحي لا يعكس الحياة المتغيرة للعهد الجديد إلى حد ما.

لأنه بحكم التعريف، إذا كان العهد الجديد قد تم تدشينه الآن، وبالإيمان بالمسيح، نشارك الآن في العهد الجديد، ونصبح الآن شعب العهد الجديد، وننتهي إلى العهد الجديد، وقد تحقق فينا، إذن بحكم التعريف يعد العهد الجديد بأن الله سيكتب شريعته على قلوبنا. سيعطينا قلبًا جديدًا، ويسكب روحه، ويمكّننا من حفظه. لذا، إذا كنا نعيش في ظل العهد الجديد، وإذا تم الوفاء بالعهد الجديد في المسيح، ولدينا الروح القدس، فعندئذٍ لا محالة، سنُظهر حقيقة خلاص العهد الجديد بالطاعة والأعمال الصالحة، من خلال استجابة الحياة المتغيرة.

لذا، فإن العهد الجديد مهم وذو دلالة لفهم تأكيد بولس، أو أعتقد أن العهد الجديد بأكمله، على الطاعة والحياة المتغيرة. مرة أخرى، ليس الأمر مجرد استخدام المصطلحات الشائعة؛ إنه ليس مجرد قائمة بما يريد الله منا أن نفعله، وما لا يريدنا أن نفعله إذا أردنا أن نكون مسيحيين صالحين. لكن كل هذا في سياق علاقة العهد الجديد بين الله وشعبه.

لذا، إذا نظرنا إلى عدد قليل من النصوص بمزيد من التفصيل، حيث يتناول بولس قضية طاعة شعب الله ليسوع المسيح ووصايا الله ومتطلبات الله أو رغبات شعبه، فإن أول نقطة بداية هي غلاطية الإصحاح 5 وقد نظرنا بالفعل إلى ذلك في سياق آخر. ولكن مرة أخرى، غلاطية الإصحاح 5 مهم لأنه يفهم الطاعة المسيحية مرة أخرى في سياق العهد الجديد لله الروح القدس أو إنتاج ثمار الروح. لذا، لدينا الجزء الأكثر شهرة من هذا هو الآية 22

في الواقع، بعد الآيتين 19 و21، حيث يشرح بولس أعمال الجسد، أعتقد أن الأعمال التي تخصني تنتمي إلى العصر القديم الذي لا يستطيع ناموس في النهاية التغلب عليه وإلغائه. لكن الآن الآيتان 22 و23 توضحان ثمار الروح. أي أن هذا هو نوع الحياة التي تولدها الحياة تحت الروح القدس في العهد الجديد

ولكن ثمر الروح هو المحبة والفرح والسلام والصبر واللطف والصلاح والإيمان والوداعة وضبط النفس ضد ما ليس له قانون. وبعبارة أخرى، فإن البر أو الحياة المتغيرة هي النتيجة الحتمية للحياة أو السير في الروح القدس للعهد الجديد الذي سكب الآن على المؤمنين تحفيقًا لوعود العهد القديم بأن الله سكب روحه والآن، أفهم من هذا النص أن بولس لا يقترح أن هذا الأمر تلقائيًا بطريقة ما وأن المسيحيين ليس لديهم مسؤولية عن فعل أي شيء

ولكن من المؤكد أن بولس، في سياق مناقشته في رسالة غلاطية للمسيحيين الذين يغريهم الرجوع إلى ناموس العهد القديم والخضوع له، يذكرهم بأن الطاعة الحقيقية، التي نحن مسئولون عنها، هي في النهاية نتيجة الروح القدس للعهد الجديد الذي سكب فينا. لذا، مرة أخرى، تؤدي الحياة في الروح إلى طريقة حياة جديدة أو تؤدي إلى التحول. ومن المثير للاهتمام إذن، بعد هذا، في الإصحاح السادس من رسالة غلاطية، سنعود للحديث عن هذا الأمر بعد قليل، ولكن في الإصحاح السادس من رسالة غلاطية، كان بولس سعيدًا جدًا بإعطائهم عدة أوامر

لذلك يبدأ بقوله، أيها الإخوة والأخوات، إذا وقع أحد في خطيئة، فعليكم أنتم الذين تحيون بالروح أن تصلحوا ذلك الشخص بلطف. لذا، فإن العيش بالروح لا يعني شعب الله من مسؤولية عيش الحياة في سياق ثمار الروح. تنتهي الآية 1، ولكن احترسوا من أنفسكم لئلا تُجربوا أيضًا

احملوا أعباء بعضكم البعض، وبهذه الطريقة تتمون ناموس المسيح. وسنتحدث عن هذه العبارة بعد قليل. إذا ظن أحد أنه شيء وهو ليس كذلك، فإنه يخدع نفسه

ينبغي لكل إنسان أن يختبر أفعاله بنفسه. ومن ثم، يستطيع أن يفخر بنفسه فقط دون أن يقارن نفسه بشخص آخر. ليس هدفي أن أخوض في تفاصيل ما تنطوي عليه هذه الوصايا، بل أن أشير ببساطة إلى أنه حتى في سياق الحياة تحت الروح القدس، فإن أولئك الذين هم في الروح، لا يزال بولس يعطيهم الوصايا التي يتوقع منهم أن يتبعوها، ويأمرهم بالحذر، لئلا يتعرضوا للتجربة هم أيضًا، مما يشير إلى أنهم قد يتعرضون لها

لذا، يضع بولس لحمًا على العظام ليُظهر كيف تبدو الحياة في الروح. ثم يضع بولس لحمًا على العظام في الإصحاح السادس من رسالة غلاطية ليُظهر كيف تبدو هذه الحياة. وهناك نص مهم آخر، وربما يكون الأكثر شيوعًا بين النصوص التي سأناقشها، وهو رسالة أفسس الإصحاح الثاني والآيات من 8 إلى 10

أفسس الفصل 2 والآيات من 8 إلى 10، بدءًا من الآية 8، لأنه بالنعمة أنتم مخلصون بالإيمان، وهذا ليس منكم، هو عطية الله، ليس من عمل حتى لا يفخر أحد. نحن نعلم ذلك جيدًا، كنص نستخدمه غالبًا لإثبات أن الخلاص لا يأتي بجهد بشري، بل فقط من خلال عمل نعمة الله الذي نستجيب له بالإيمان فقط. لكن عمل اليمين، لكنني أحب أن نكون خليقة الله، أو نحن NIV الآية 10 تستمر، لأننا نحن لله، تقول ترجمة عمل الله، مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة أعدها الله مسبقًا لنفعلها

بعبارة أخرى، يذهب بولس الآن إلى أبعد من ذلك ويقول إننا خُلِقنا لأعمال صالحة. أعتقد أن بولس يشير إلى صور الخليقة الجديدة من العهد القديم وصور الخليقة الجديدة التي يستخدمها في أماكن أخرى. على سبيل المثال، 2 كورنثوس 5، 5: 17 و18

نحن الآن جزء من خليفة جديدة تعني الأعمال الصالحة. لقد خُلِقنا في المسيح يسوع كجزء من خليفة جديدة، الآن في المسيح يسوع، والتي تستلزم حياة متغيرة تنتج ثمار الخليفة الجديدة أو تنتج أعمال الخليفة الجديدة. لذا، فإن الانتماء إلى خليفة جديدة يجلب تحولاً حيث تنتج ثمار الخليفة الجديدة ونحول حياتها

وهكذا، مرة أخرى، لا يتعارض الإيمان والأعمال الصالحة مع بعضهما البعض. وسنعود إلى هذا الأمر بعد قليل، لكن بولس يريد أن يوضح أن أولئك الذين يؤمنون بالمسيح ينتمون الآن إلى خليفة جديدة، وهو ما يستلزم حتماً حياة متغيرة. لذلك، يتوقع أن تكون الأعمال الصالحة هي النتيجة الحتمية لمن خلص بنعمة الله بالإيمان، الذي يقودهم إلى خليفة جديدة ويستلزم الانتماء إليها الآن، وهو ما يستلزم حياة متغيرة لإنتاج ثمار الخليفة الجديدة.

ربما يكون الفصل السادس من رسالة رومية أحد النصوص الأكثر أهمية لفهم الطاعة ودور الطاعة والأعمال في حياة شعب الله. في الواقع، يبدأ الفصل السادس من رسالة رومية كرد فعل على اعتراض افتراضي أو ربما كان اعتراضاً حقيقياً أثاره شخص ما أو كان يثيره على وعظ بولس. لكن الفصل السادس يبدأ بسؤال يثير اعتراضاً على ما يقوله بولس بناءً على شيء قاله في الفصل الخامس. وفي الفصل الخامس حيث يقارن بولس بين آدم والمسيح، ينتهي بقوله، إن الناموس قد أدخل لكي تكثر التعديات، ولكن حيث كثرت الخطيئة ازدادت النعمة أكثر فأكثر.

لذا، يمكنك حتى أن تتخيل شخصاً يعترض على ذلك، وبولس يتوقع ذلك في الإصحاح 6. حسناً، إذا كان هذا صحيحاً، إذا كانت الخطيئة تتزايد، فإن النعمة تتزايد أكثر فأكثر، فلا يهم حقاً إذا أخطأت لأن هذا ببساطة سيزيد النعمة. لأن بولس قال للتو حيث تتزايد الخطيئة، تتزايد النعمة أكثر فأكثر. لكن بولس يرد على هذا الاعتراض بالسؤال كيف يمكن أن يحدث ذلك. أنتم الذين متم عن الخطيئة، كيف يمكننا أن نعيش فيها بعد الآن؟ بعبارة أخرى، بولس مقتنع بأن الفكرة سخيفة ببساطة

إن فكرة أن المسيحيين يستطيعون الاستمرار في الخطيئة فقط من أجل زيادة النعمة أو أن الخطيئة لا أهمية لها في حياة شعب الله لأن النعمة أكثر من كافية للاعتناء بها وتغطيتها. وعلى هذا، يقول بولس، كيف يمكنك أن تتوصل إلى شيء كهذا عندما تكون قد مت بالفعل عن الخطيئة؟ كيف يمكنك أن تعيش في الخطيئة عندما تكون قد مت لها؟ إن فكرة الموت عن الخطيئة مرة أخرى هي أن الموت هو ما هو ضروري لإنهاء حكم الخطيئة وسلطانها في حياة شعب الله. ومن الواضح الآن أن الأشخاص الذين كان بولس يكتب إليهم ونحن كقراء اليوم ما زالوا على قيد الحياة ويتنفسون في الوقت الحالي

لذا يمكننا أن نسأل، كيف يمكن لبولس أن يقول شيئاً مثل، لقد مت عن الخطية. أي أنك اختبرت موتاً ينهي حكم العصر الشرير الحالي وحكم الخطية في حياتك. كيف يمكنه أن يقول أننا اختبرنا الموت؟ حسناً، يواصل. ويشرح، إنه بفضل اتحادنا بالمسيح في موته

الآية 3، أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته؟ أي أننا بانضمامنا إلى المسيح بالإيمان متنا عن الخطية لأننا انضمامنا إلى شخص مات بالفعل. الذي مات بالفعل حرفياً وفعلياً، مما أنهى حكم الموت وحكم العصر الشرير الحاضر. لقد اشتركنا في هذا الموت بحكم انضمامنا إلى يسوع المسيح

ولكن بولس يذهب إلى أبعد من ذلك فيقول إنه ليس كافياً أن نتحد بموت المسيح، بل أن نقضي على حكم الموت في حياتنا وحكم العصر القديم. بل إننا بدلاً من ذلك قد اتحدنا أيضاً بالمسيح في قيامته لنسلك في جدة الحياة. وبعبارة أخرى، هذه هي مرة أخرى لغة الخليفة الجديدة

،إننا نبدأ الآن في تجربة وجود قيامة الخليقة الجديدة من خلال انضمامنا ووجدتنا مع قيامة يسوع المسيح التي هي بداية الخليقة الجديدة. ولذلك، في وقت لاحق، في الأصحاحات 12-14، سيقول بولس، إذن، لم نعد عبديًا للخطية. لم تعد الخطية سيدتنا، ولم يعد بوسعنا أن نقدم أنفسنا كعبيد للخطية

إن الخيار الوحيد المتاح أمامنا هو أن نقدم أنفسنا كعبيد وخدام للبر كسيد لنا. وهذا يعني أن الوجود الخلفي الجديد في المسيح أصبح الآن الأساس للإرشادات الأخلاقية في بقية الإنجيل. ونحن نرى بالفعل ما يقصده بولس فيما يتعلق بالحياة المسيحية في الآية 4. إن الانضمام إلى المسيح في قيامته يعني أننا نستطيع الآن أن نسلك في حياة جديدة

ثم يبدأ بولس في شرح ذلك بمزيد من التفصيل في الآية 12. لكن النقطة الأساسية هي أن الوجود الخلفي الجديد في المسيح، وحقيقة اتحادي بالمسيح في قيامته، باعتبارها تدشين الخليقة الجديدة، تصبح الأساس للتحذيرات التي تبدأ بالآية 12 في بقية الإصحاح. وهذا ما يسميه العلماء غالبًا؛ سواء كنت تريد استخدام هذه اللغة أم لا، فإن هذا الأمر مريبك بعض الشيء من الناحية النحوية لأنه لا يتوافق بالضرورة دائمًا بدقة مع القواعد النحوية المضمنة في هذه التسميات

لكن العلماء يتحدثون غالبًا عن الدلالة والأمر. الدلالة هي وصف لما فعله الله من أجلنا في المسيح. إنها تشير إلى اتحادنا بالمسيح، وحقيقة أننا متنا عن الخطيئة وقمنا معه

في الإصحاح السادس، يقول بولس أيضًا في الآية 6 من رسالة رومية، "لأننا نعلم أن إنساننا العتيق أو إنساننا العتيق قد صُلب معه ليُبطل جسد الخطية." مرة أخرى، أعتقد أن الإنسان العتيق وجسد الخطية هما طريقة لوصف من أنا باعتباري أنتمي إلى العصر القديم، كما يحكمني وتحت سلطة وحكم العصر القديم في آدم. وتحت تأثير وسيطرة العصر القديم. الآن، تم القضاء على هذا

لاحظ اللغة القوية والصارمة. يقول بولس إن الإنسان العتيق قد مات. ولا يقول إنه قد تعطل قليلاً أو تم تقييده

لقد أصبح الأمر غير فعال إلى حد ما. لا، إنه يستخدم لغة قوية للغاية. إن الذات القديمة، التي أنتمي إليها في العصر القديم من الخطيئة والموت، تحت حكمها وسيطرتها، قد تم القضاء عليها الآن

لقد ماتت مرة أخرى، بفضل حقيقة اتحادي بموت المسيح نفسه. لذا فإن هذا هو الدلالة. ثم يواصل قائلاً: إننا الآن نشترك في حياة الخلق الجديد لقيامته المسيح نفسه

إذن هذا هو الدلالة، ما هو صحيح بحكم حقيقة الانتماء إلى يسوع المسيح والاتحاد بالمسيح في موته وقيامته، الأمر الذي يفتح خلقًا جديدًا. لكن هذا فقط يمكن ويؤدي إلى الأمر في الآيات 12 وما يليها بحيث يكون الأمر مبنياً على الدلالة

والإشارة تؤدي إلى الأمر وتمكّنه. وهذا جزء من التوتر الذي لم يحدث بعد. والإشارة تشرح ما هو صحيح بالفعل بحكم من أنا في اتحاد مع يسوع المسيح

إن الأمر والوصية ضروريان لأننا مازلنا نعيش في المستقبل غير المكتمل ومنتظر اكتماله النهائي. ولكن الدلالة التي تدل على أنني في المسيح قد مت عن الخطية. أنا الإنسان العتيق الذي أنا عليه في آدم، والذي ينتمي إلى العصر القديم، قد مات

لقد اتحدت بالمسيح في قيامته واختبرت الخليقة الجديدة التي تم تدشينها. هذا هو الدليل. وهذا ما يمكنني من ذلك ويوفر لي الدافع للأمر الحتمي، وهو أن أعيش ذلك في المستقبل القريب من وجودي

ثم نعيش ذلك في حياة متغيرة وحياة طاعة. لذا، فإن الفصل السادس من رسالة رومية مهم للغاية لفهم أخلاقيات بولس. ونجد شيئاً مشابهاً عندما نصل إلى الفصل الرابع من رسالة أفسس والآيات من 20 إلى 32

لن أقرأ هذا النص بالكامل. ولكن أقرأ أفسس الإصحاح الرابع والآيات من 20 إلى 32. أعتقد أنه ينبغي لنا أن نقرأ هذا النص بطريقة مماثلة لما رأيناه في رومية الإصحاح السادس. ولكن أفسس الإصحاح الرابع والآيات من 20 إلى 32

فلننظر. فليخلع كل واحد منكم الكذب ويتكلم بالصدق مع قريبه، لأنكم أعضاء جسد واحد

إن كنت في غضبك لا تخطئ، فلا تغرب الشمس وأنت في غضبك، ولا تجعل للشيطان موضع قدم. من كان "يسرق فلا يسرق بعد الآن، بل عليه أن يعمل عملاً نافعاً بيديه، حتى يكون له ما يوزعه على المحتاجين"

لا تدع أي كلام مفيد يخرج من فمك، بل فقط ما هو مفيد. ويمكننا أن نستمر في قراءة الوصايا الأخرى أيضاً. لكن ما أريد القيام به هو الرجوع إلى الوراثة وقراءة القسم الذي يأتي قبل ذلك

لذا، لاحظ سلسلة الأوامر هذه في الآيات 25 وما يليها. ولكن في الآيات 20 إلى 24، يقول بولس، "ولكن ليس هذا هو طريق الحياة الذي تعلمتموه. بل إنكم إذ سمعتم عن المسيح وتعلمتم فيه حسب الحق، أي في يسوع، تعلمتم من حيث طريق حياتكم السابقة أن تخلعوا إنسانكم العتيق الفاسد حسب شهوات الخطية". وتتجددوا في فكركم، وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق لتكونوا مثل الله في البر الحقيقي وقداسة الحق

والآن نرى شيئاً مشابهاً في كولوسي الإصحاح 3 والآيتين 10 و11. في الواقع، الآيتين 9 و10. لا تكذبوا بعضكم على بعض، إذ خلعتكم إنسانكم العتيق مع أعماله، ولبستم الإنسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على صورة خالقه

الآن، ما أريدك أن تلاحظه هو أمران. الأول هو لغة الذات القديمة والذات الجديدة. في الواقع، أنا أحب ترجمة الإنسان القديم والإنسان الجديد، ليس لأنها حصرية بين الجنسين، ولكن لأنني أعتقد أنها تلتقط فكرة من أنا في آدم، الإنسان القديم، ومن أنا في المسيح، الإنسان الجديد

لذا، فإن الإشارة إلى الإنسان العتيق والإنسان الجديد، والتي تُرجمت غالباً إلى الذات القديمة والذات الجديدة، هي إشارة إلى من أنا، مرة أخرى، تحت سيطرة العصر الشرير الحالي، تحت عبودية الخطيئة والموت في آدم على عكس انتمائي الآن إلى العصر الجديد للخلاص، الذي يتميز بالبر والحياة وروح الله القدوس في المسيح يسوع، الذي أنا عليه في المسيح تحت دائرة سلطانه وحكمه. هذا سيكون إرشادياً. يشير الإرشادي إلى ما فعله الله من أجلي بحكم اتحادي بالمسيح

إذن مرة أخرى، بالعودة إلى أفسس، أفسس الفصل الرابع، في الآيتين 22 و24، نجد إشارة إلى ما فعله الله. وفي كولوسي 3، الآيتين 10 و11، نجد إشارة إلى ما فعله الله. لقد خلعتنا الإنسان العتيق، الذي أنا هو في آدم تحت حكم وسيطرة ونطاق العصر القديم وممارساته، والآن قد لبسنا الإنسان الجديد، الذي أنا هو في المسيح. لقد لبسنا يسوع المسيح والعصر الجديد الذي أُنتمي إليه الآن في المسيح يسوع

لقد خلعتنا أحدهما ولبسنا الآخر، وهو ما يوفر التمكين والدافع للعيش وفقاً للوصايا المحيطة، وللعيش وفقاً للوصايا المحيطة في كل من أفسس وكولوسي. الشيء الآخر الذي يجب ملاحظته حول أفسس

وكولوسي، كولوسي الفصل 3، الشيء الآخر المثير للاهتمام الذي يجب ملاحظته حول أفسس وكولوسي، كل من أفسس 4 وكولوسي 3، هو أنه من أجل اتخاذ اتجاه مختلف قليلاً، وبشكل أكثر تحديداً، فإن تعليمات بولس، وأخلاقياته، تُقدم في سياق جماعي. بعبارة أخرى، بالنسبة لبولس، وخاصة في أفسس وكولوسي، أود أن أزعج في مكان آخر أيضاً أن الأخلاق ليست فردية، لكنها تتم في سياق مجتمع

إن بولس لا يقصد تجديد الأفراد فحسب، بل تجديد المجتمع بأكمله. ولا يمكن أن يحدث تحول شعب الله إلا في إطار العلاقة مع المجتمع. والواقع أنه عندما نقرأ هذه الوصايا في أفسس 4 وكولوسي 3، نجد أن أغلبها أمور لا يمكن إنجازها إلا في سياق المجتمع

على سبيل المثال، لا تتصرفوا بمعزل عن الآخرين. لذا، انظروا إلى الإصحاح الثالث. لذلك، باعتباركم شعب الله المختار المقدس في المحبة، ارتدوا الرحمة والطف والتواضع والوداعة وطول الأناة. احتملوا بعضكم بعضاً واغفروا لبعضكم البعض إذا كان لأحد شكوى

اغفروا كما غفر لكم الرب، وفوق كل هذه الفضائل ارتدوا المحبة التي تربطهم جميعاً في وحدة كاملة، وليحكم سلام المسيح في قلوبكم

هذا لا يشير إلى الشعور بالسلام، أو السلام الساحق في حياتي. لكن السلام هو، في سياق مناقشتنا للمصالحة في وقت سابق، غياب الصراع داخل المجتمع. دع سلام المسيح يحكم في قلوبكم

وبما أنكم أعضاء في جسد واحد، فأنتم مدعوون إلى السلام، أي إلى غياب الصراع والعداوة والحرب والقتال داخل الجماعة المسيحية. وكونوا شاكرين

فلتحل بينكم رسالة المسيح بغنى وأنتم تعلمون وتندرون بعضكم بعضاً. والآن، سؤالي هو: كيف يمكنكم أن تفعلوا هذه الأمور في عزلة؟ كيف يمكنكم أن تعلموا وتندروا بعضكم بعضاً في عزلة؟ كيف يمكنكم أن تغفروا لبعضكم بعضاً؟ كيف يمكنكم أن تظهروا الرحمة؟ كيف يمكنكم أن تتسامحوا مع بعضكم البعض؟ كيف يمكنكم أن تكونوا في سلام مع بعضكم البعض في عزلة؟ لذا، فهذه كلها فضائل يتوقع بولس منا أن نعيشها في علاقة مع بعضنا البعض في سياق المجتمع. حتى يحدث هذا التحول، ليس فقط كأفراد ولكن في سياق مجتمع شعب الله، الكنيسة

لذا، لتلخيص تعليمات بولس حتى هذه النقطة، أو أخلاقياته أو تعاليمه بشأن الطاعة والحياة المتغيرة، نجد في بولس أن التعليمات بالانفصال عن الخطية، والتعليمات بالسعي إلى الطاعة، تستند إلى حقيقة مفادها أن شعب الله قد تخلوا بالفعل عن الذات العتيقة للعصر القديم، أو أنهم انفصلوا عنها بالفعل، والآن قد ارتدوا الذات الجديدة، أو الإنسان الجديد، الذي ينتمي إلى اتحادهم بالمسيح وينتمي إلى وجودهم الخلقى الجديد في المسيح يسوع. وبالتالي فإن الخليقة الجديدة توفر القوة التحويلية لإطاعة أوامر بولس. إن عملية خلع الإنسان العتيق وارتداء الكائن الخلقى الجديد، بالطبع، في بولس، هي شيء لم يكتمل بعد

إنها تشارك في هذا التوتر الذي لم يحدث بعد لأننا ما زلنا نعيش في هذا العصر الشرير الحالي. ما زلنا نعيش في هذه الأجساد الحالية الضعيفة الفاسدة. لذا، إلى ذلك الحين، فإن الأوامر والأوامر ضرورية

،ولكن الكائنات الخليقة الجديدة التي نحن عليها في المسيح يسوع توفر الدافع والتمكين لعيش حياة متجددة حياة أولئك الذين ينتمون الآن إلى يسوع المسيح، والخليقة الجديدة التي يفتتحها من خلال قيامته. لذا، فإن الكائنات الخليقة الجديدة التي نحن عليها في المسيح تتجدد، تتجدد باستمرار. إذا كنت تتذكر، في كولوسي الإصحاح 3، يشير بولس إلى الإنسان الجديد، الذي لبسناه على صورة خالقه، والذي يتجدد في المعرفة

لذا، باعتبارنا كائنات خليقة جديدة في المسيح، فنحن في المسيح، لكننا نتجدد بينما نعيش باستمرار الخليقة الجديدة، بينما نعيش باستمرار حياة الطاعة التي تنتج ثمار الخليقة الجديدة من خلال الحياة في الروح القدس. ما أريد القيام به الآن هو تقديم يعقوب بإيجاز، وربما يكون كتاب يعقوب هو الكتاب في العهد الجديد الذي يركز بشكل أكبر على الطاعة المسيحية والأعمال الصالحة والأعمال الصالحة التي ينتجها شعب الله. ولكن من المهم أيضًا أن نفهم مرة أخرى السياق الذي يضع فيه يعقوب ذلك

سبيل المثال، في الإصحاح الأول والآيات 8-22، كان تركيز يعقوب على الطاعة والأعمال الصالحة هو السبب الذي جعل العديد من المسيحيين يشككون في قيمة الرسالة أو لا يعرفون ماذا يفعلون بها. ومن المعروف عن مارتن لوثر أنه قال، وفقًا للتقاليد، إنها رسالة تافهة. لم يكن يعرف ماذا يفعل بها في ضوء تأكيد بولس على الإيمان بيسوع المسيح ونعمة الله

ثم يأتي إلى يعقوب فيجده يشدد على الطاعة والأعمال الصالحة لشعب الله. ولكن في الفصل الأول من رسالة يعقوب والآيات 18-22 يقول يعقوب " :لقد اختار أن يولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خليقته . "لذا يستخدم يعقوب مرة أخرى لغة الخلق

لقد وُلدنا من جديد، ونحن ننتمي بالفعل إلى خليقة جديدة. ثم يتابع في الآيتين 19 و20: "أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، انتبهوا لهذا. يجب أن يكون كل إنسان سريعًا في الاستماع، بطيئًا في الكلام، بطيئًا في الغضب لأن الغضب البشري لا ينتج البر الذي يريده الله

لذلك، تخلص من كل القذارة الأخلاقية والشّر السائد، واقبل بتواضع الكلمة المزروعة فيك والتي يمكنها أن تخلصك. بعبارة أخرى، حتى بالنسبة ليعقوب، فإن الطاعة وإنتاج بر الله هما في سياق الخليقة الجديدة والكلمة المزروعة القادرة على خلاصنا. لذا، حتى بالنسبة ليعقوب، فإن الطاعة هي في النهاية نتاج العيش في ظل واقع الخليقة الجديدة وتنتجها القوة المحولة لكلمة الله

لذا، حتى بالنسبة ليعقوب، فإن الطاعة ليست شيئًا نحشده بمفردنا، أو ننتجه بجهدنا الخاص، بل هي في النهاية جزء من حقيقة أننا قد وُلدنا بالفعل، ولادة جديدة كجزء من الخليقة الجديدة ونعيش تحت القوة المحولة لكلمة الله القادرة على خلاصنا. الآن، ربما يكون النص الأكثر إثارة للاهتمام والأكثر أهمية في رسالة يعقوب موجودًا في الإصحاح الثاني، وهو النص الذي غالبًا ما يُرى في تعارض مع تعاليم بولس. لذا، في قسمنا التالي، أريد أن أبدأ بالنظر إلى الإصحاح الثاني من رسالة يعقوب وما يقوله عن الطاعة المسيحية في سياق تعاليم بولس

هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في سلسلة محاضراته عن لاهوت العهد الجديد. هذه هي الجلسة 28، طاعة شعب الله